

والوعد والاعذار خلاف كما كنت في التوف والتهذبة او
اقتضا المواصله وحده ان اذا احدثت وزجرت فتمت
اذا اوزت وميت فاما الجرح فالجرح ما جرحي التكم
والتهافت وما اعترض بين التعريض والتصرخ وما قرنت
مفانيه وسهل حفظه وسرع علوقه بالقلب والصوت
بالغنى فاما العذوق والايضا شئ فبجواب محض وليس لي
فيه الا اقامة الوزن وتصحيح النظم

فصل في احسنه وكانت العرب ومن تبعها
من سلك هذه الامة تجري على عادة في تختم اللفظ وجعله
المنطق لم يان غيره ولا عرف شيئا سواه وكان الشعر
اعدا قوام منطقا ومن حقه ان يحض بنمذيب ويغير بزيادة
عناية فاذا اجعت تلك الادة والطبيعة وانضاف
اليها العمل والصفة حشر كما تراه محاجلا وقربا سينا
وقد كان القوم ايضا يجنبون في ذلك ويبيين فيه
احوالهم فيرق شعر الرجل ويصيب شعر الاحر ويث
سقط هذ او يتوع منطق غيره واما ذلك بحيل اختلاف
الطباع وتزكيب الخلق فان سلاسة اللفظ تتبع سلاسة
الطبع ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلق وانت تجد
ذلك ظاهرة اهل عصرك وابتداءك وتري الجاني
الجلف منهم كمال اللفظ جهه الكلام وعرا الخطاب حتى انك
رما وجدت العضاخه في بؤنة ونعمته وفي حده والحنه
ومن شان البداوة ان يظهر بعض ذلك ومن اجله قال
ابن سني الله عليه وسلم من به اجفا ونزق تجد شعر عدي

ابن
بموجاهلي الحسن من شعر الفردق ورجز روي وما
للماذمة عدي الخ طمانه الرقيق ونعده
عن خلاف السدو وجها الاعرا
ما بين من قبل الماشق المتيم والمغزل المتهالج
اتفقت الدماثة والصفانة وانضاف الطبع الى الغزلك
فقد حجت لك الرقة من اطرافه ولما ضرب الاسلام حجابا
واتسع ممالك العرب وكثرت الحواضر ونزعت البوادي
الى القرى وفشا التوب والتظرف واكثر الناس من
الكلام العيبه واستهلك وعده والى كل شئ ذي اسما جعلوا
احسنه مضمعا والطعام من القلب موصفا والى ما للعرضه
لغات فاقصروا على اسئلتها وارشقها كما رايتم فخلوا في
صفات الطويل فانهم وجدوا العرب محوا من سقان لفظا
الكثيرا بل شنع فبنه واجمع ذلك واهملوه وانفقوا
بالطويل لخصت على اللسان وقلة بنوا شنع
قال مولف الكتاب وان كنت من خطبة
كتاب القاسمي في تمهيد التاريخ فصلين بعدا بقول
انه تاريخ في بلاغة اللغات وصحة الروايات وحسن
التصرف في الاسماء واحكامها وما تقدمها من كتاب
الوساطة تجري الا فوفج من نثر كلامه ثم اقول على اسره
يلع من عزرائضه ان الله
فصل ولولا ان ربح لما تخرناج من مخرج
وتقدم من مخرج وما استقر من الشرايح بوقت ما انزل
ورفع ولا عرف ما كان اسبابها وكيف مست الحاجة اليها